كلمة العدد

يأتي هذا العدد من مجلة حمورابي للدراسات، في مرحلة مَفْصَلِيّة في تاريخ المنطقة، لأنها تكشف علائم نظام إقليمي جديد، يختلف في معطياته وروافده عن النظام الحالي الذي بدأ ينكفىء بخطوات متسارعة، وهي نتيجة تبدو طبيعية للتغيُّر الحاصل في البيئة الدولية، التي شهدت هي الأخرى تراتبية جديدة في موازين القوى، كمخرجات حقيقية عن مآل التغير في مكونات القوة لدى القوى الدولية، سواء بتوافرها أو ضعفها وانحسارها، وعلى وفق هذا نلحظ أنّ الولايات المتحدة أعادت ترتيب أوراقها وحساباتها الاستراتيجية في هذه المنطقة من العالم، مرةً لحيويتها المتأتية من كونها خزيناً للطاقة، والأخرى وهي الأهم ضمان أمن إسرائيل وقداسته لدى الولايات المتحدة والدول الغربية.

إنّ الدول الحليفة للولايات المتحدة ظلّت طوال عقود من الزمن عبئاً عليها، بسبب الإحراج الذي تُشكِّلُه لها طبيعة هذه النظم(السعودية مثلاً)، التي هي نظم وراثية متطرفة راعية للإرهاب (بحسب التوصيف الأميركي)، فيما تمادت دول أخرى في تطلعاتها من مثل(تركيا)،

وتطفلت (قطر) كثيراً على الدول الأخرى بغية تأدية دور استرضائي، على حين وقفت إيران قوةً مكبلةً بالعقوبات الأميركية والأوربية، على مرحلة جديدة يتم الاعتراف بها كقوة إقليمية كبرى، من حقها وفقاً للتفاهمات أن تشارك في تصميم النظام الإقليمي وتساهم فيه، وهذا سيتم على حساب قوى أخرى، ولاسيّما السعودية التي لم تعد مرتكزاً أساسيّاً للاستراتيجية الأميركية في المنطقة، فضلاً عن أنّ الامتياز الذي كانت تحتفظ به السعودية كدولة إنتاج النفط الأولى والمنتج المتمم للعرض العالمي من النفط، لن يعود كذلك، نظراً لخزين النفط الصخري في الولايات المتحدة ودول أخرى، بجانب العراق الذي سيصبح في غضون عقد من الزمن المنتج النفطي الكبير. هذه كلها ستطيح بدول وتُرقِّي دولاً أخرى، والخاسران من النظام الجديد هما السعودية وتركيا، وستتم الإطاحة بالأُنموذج الاردوغاني لإنعاش الديمقراطية التركية الملتحفة بالإسلام، التي يستهويها الغرب، وعلى ذلك فالمنطقة في حالة مخاض لولادة النظام الإقليمي الجديد، ومن الممكن أن تكون السنوات من2010 ـ 2013، هي أعوام سقوط النظم الجمهورية، و2014 ـ 2016، سنوات سقوط المَلَكيّات، وإنّ غداً لناظره قريب.

رئيس التحرير